فحسب ، بل ان اسرائيل ارسلت ضابطا برتبة لواء الى جنوب افريقيا لتدريب القوات الجنوب افريقية على مقاومة الفدائيين » (**فري بالستين** ، ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ٩) .

ان تبادل الزيارات للمسؤولين رفيعي المستوى بين البلدين أمر واضح وبارز . فخارج اميركا الشمالية وبعض بلدان شمال غربي اوروبا ، نلاحظ أن جنوب افريقيا هي البلد الوحيد الذي يتلقى مثل هذه الزيارات الرفيعة المستوى . وهي مماثلة بنوع خاص لنمط الزيارات بين اسرائيل والولايات المتحدة . قبل حرب اكتوبر ذهب اسحق رابين وحاخام اسرائيل الاكبر في زيارات «خاصة» لجمع الاموال الى جنوب افريقيا في حين جاء وزير داخلية جنوب افريقيا كوني مولدر الى اسرائيل في « زيارة خاصة » . كذلك زار اسرائيل في ايلول (سبتمبر) ، ١٩٧٣ ، الدكتور أ. رودي ، ناظر اعلام جنوب افريقيا . بيد أن اهم زيارة كانت زيارة الجنرال فان دن برغم ، رئيس مكتب امن الدولة (المسمى اختصارا بوس) ، وهو جهاز المخابرات الشهير بجنوب افريقيا ، وقد كشف النقاب عن هذه الزيارة في آب (اغسطس) ، ١٩٧٣ . وبعد حرب اكتوبر اشتمل الموكب ، بالاضافة الى موظفين تجاريين اسرائيليين رفيعي المستوى ، على الجنرال موشي دايان تلبية لدعوة « الاتحاد الصهيوني لجنوب افريقيا » و« مؤسسة جنوب افريقيا » ، وهي منظمة العلاقات العامة الخاصة التي خلقها رجال اعمال جنوب افريقيون لتحسين صورة بلدهم في الخارج . وفي اكتوبر ، ١٩٧٤ ، قام الجنرال حاييم هيرتزوغ ، الرئيس السابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي ، بزيارة ايضا كضيف على حكومة جنوب افريقيا . في الماضي ، عندما كانت اسرائيل ما تزال تحتفظ بعلاقات عديدة مع دول افريقية سوداء ، كان الزائرون الاسرائيليون البارزون يجيئون الى جنوب افريقيا ، نظريا ، كضيوف على المنظمات الصهيونية المحلية ، وهي « حقيقة » حافظت بتهذيب على ابتعاد معين عن نظام التفرقة العنصرية الذي يشجبه الجميع . ويبدو ان البلدين تخليا عن هذا الوهم الدقيق والمؤدب فيما عززا صلاتهما سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا .

من الناحية الاقتصادية نوعت اسرائيل وجنوب افريقيا ووسعتا نطاق علاقاتهما في العهد اللاحق لحرب اكتوبر . مثال ذلك ان غرفا تجارية جنوب افريقية ـ اسرائيلية اقيمت في اسرائيل وجنوب افريقيا . وقد صار التوظيف الاقتصادي المرئي للرأسمال الجنوب افريقي في اسرائيل معلوما أخيرا (اكتوبر ، ١٩٧٤) مع كشف النقاب عن فضيحة تحيط بانهيار احدى شركات الاستثمار ، وهي اسرائيل كوربوريشن (**تقارير مريب** MERIP العدد ٣٢) . وتشتمل المشروعات الجنوب افريقية الاخيرة على تمويل مجمع مكاتب وتسويق يتألف من ٢٦ طبقة في تل أبيب سيسمى « بيت جنوب افريقيا » ، ومجمع بتروكيميائي في حيفا ، ومجمع مصانع قرب تل أبيب ، والمنطقة التجارية الحرة التي يجري تشييدها في ايلات . وفي ايار (مايو) ١٩٧٤ رفع الحد الاعلى للتثمير المباشر من قبل الشركات الجنوب افريقية في اسرائيل من سبعة ملايين راند الى عشرين مليون راند . ومن الناحية الاخرى أعلنت شركة صناعات كور الاسرائيلية عن خطط لتأسيس مصنع مواد كيميائية زراعية في جنوب افريقيا بالشراكة مع شركة جنوب افريقية وبمساعدة مالية من حكومة جنوب افريقيا. ولعل أفضل مثل على المصالح الاقتصادية المتبادلة هو تصريح بنيامين فينشتاين ، الجنوب افريقي الذي اشترك في « مؤتمر المليونيريين » في حزيران (يونيو) ، بالقدس ، وقال ان الشركات الجنوب افريقية ستوظف اموالها في اسرائيل بغية صنع أقمشة قطنية مطبوعة يصار الى تصدير جزء منها الى الدول الافريقية المستقلة بغية تجنب المقاطعة الافريقية لسلع جنوب افريقيا . وقال ايضا : « ان اسرائيل هي بمثابة قاعدة مفيدة جدا للشركات الجنوب افريقية التي لا يمكن ان تورد مباشرة الى افريقيا » (**فري بالستاين** ، ديسمبر ، ١٩٧٤ ، ص ٩) . وبالاضافة الى ذلك تنظر المصالح التجارية الجنوب افريقية الى اسرائيل على انها قاعدة باب خلفي الى السوق الاوروبية ، خصوصا اذا لم يكن باستطاعة جنوب افريقيا ان تتوصل بالتفاوض الى اتفاق مباشر .

الامثلة الانفة الذكر لا بد وان تكون بالضرورة وصفا انتقائيا وجزئيا جدا للعلاقة بين جنوب افريقيا واسرائيل . كما أشار س. ل. سلزبرغر في **النيويورك تايمز** ، فان الدولتين لاسباب كثيرة